الأخوان الجمهوريون

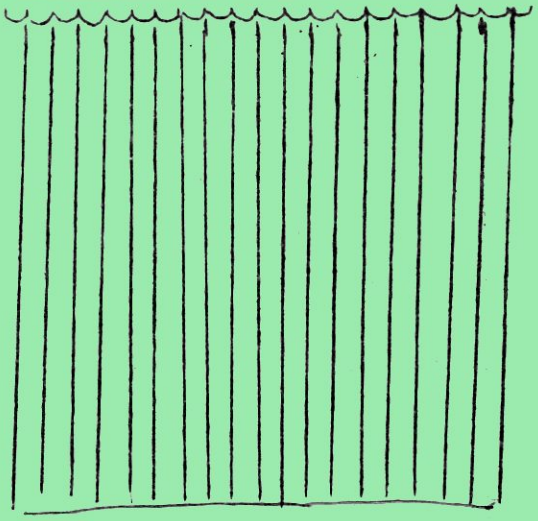

الإسلام رسالتان

الطبعة الأولى ديسمبر ١٩٧٥ - ذو القعدة ١٣٩٥ هـ

الإهداء :

نهدى هذا الكتاب إلى خصومنا فى الرأى !!
ليتبينوا !!
أن الإسلام رسالة ..
بعث الرسالة الثانية من الإسلام
ليس منه بد !!
لأنه هو موعود الله !!
((هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ،
ليظهره على الدين كله .. وكفى بالله شهيدًا))

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون ﴾. صدق الله العظيم.

المقدمة :-
الإسلام ما هو ؟؟

الإسلام في عموم معناه إنما هو طاعة الإرادة الإلهية التي سيرت جميع الخلائق تسييراً قاهراً ومهندياً ﴿ أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون ﴾.. عن هذا الإسلام لا يشذ شاذ، ولا يخرج خارج .. قال تعالى ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ..﴾.. وقد سيرت المادة الصماء هذا التسيير القاهر إلى أن استخرجت المادة الحية ما من المادة الصماء . ثم سيرت المادة الحية إلى أن برز العقل البشري، وفي مرحلة معينة من مراحل نضج هذا العقل، جاء أنبياء الحقيقة بالأديان بصورتها المعروفة عن طريق الوحي الملائكي، والإسلام بهذا المعنى الخاص لم يبدأ برسالة نبينا الكريم - عليه أفضل الصلاة والتسليم - وإنما هو شامل لجميع دعوات المرسلين من لدن آدم وإلى محمد، بل إن قاعدته لتمتد إلى ما قبل أديان التوحيد حيث كان الدين بدائياً وتقديساً ...

فالإسلام إذن ممكن أن يقال عنه أنه هو دعوة الأنبياء جميعاً من لدن آدم وإلى محمد .. وفي ذلك المعنى قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ خير ما جئت به أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله ..﴾ فالإسلام

بهذا المعنى تنزل بمقادير، كلما ظهر المجتمع أرسل الله رسولاً وأوحى له، فيجيء بتشريع جديد لينقل به المجتمع مرحلة جديدة.. وقد اختلفت شرائع الأنبياء باختلاف المجتمعات التي تنزلت فيها.. فكل شريعة إنما تتنزل على قدر حاجة، وطاقة المجتمع الذي جاءت من أجله.. ولذلك فقد اختلفت شريعة موسى عن شريعة آدم، كما اختلفت شريعة عيسى عن شريعة موسى، وهكذا، إلى أن جاء نبينا خاتماً للأنبياء ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين..﴾ فكانت دعوته عامة وشاملة على جميع الرسالات السابقات ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾.. وبهذا فقد استقر بين دفتي المصحف كل ما أرادت السماء أن توحيه إلى الأرض.. ولكنه ما زال ينتظر التطبيق..

الإسلام بين مكة والمدينة:

ثم نزول القرآن بين مكة والمدينة.. فقد بدأ نزوله في مكة فترة ثلاثة عشر سنة.. وقد خاطب الناس في مستوى كبير لأنه إنما كان تشريعاً للرشداء المسئولين.. ولذلك فإن آياته قد كانت دعوة إلى الحرية، وإلى المسئولية وإلى المساواة.. ولكن مجتمع مكة لم يطعه هذه الآيات، فلم يستجب للدعوة، وأصر على معاداة النبي الكريم.. ولذلك فقد أمر النبي بالهجرة إلى المدينة وجاءت الآيات المدنية ناسخة للآيات المكية.. فكانت تشريعاً للقصّر الذين لم يبلغوا شأو المسئولية التامة، وهي بهذا المستوى قد كانت على قدر حاجة المجتمع الإسلامي آنذاك، وعلى قدر طاقته أيضاً.. فكانت تشريعاً، حكيماً، قصد منه تدريج الناس إلى أن يجيء الحين الذي يستطيع الناس فيه تطبيق الآيات المكية.. فالنسخ إذن لا يعني إلغاء الآيات المكية لغير عودة،

وإنما يعني إحياءها إلى أن يحين حينها ، وفي تقديرنا أنه قد حان ..

الرسالة الثانية .. ماذا تعني ؟

أما الأصحاب ، أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جميعهم ، فقد طبقوا الآيات المدنية لأنها كانت على قدر طاقتهم وحاجتهم أيضاً .. هذا في حين أن النبي لم يطبّق الآيات المدنية .. وإنما عاش الآيات المكية في خاصة نفسه .. لأنها هي الإسلام في أصله ، وإنما تنزل عنه لآيات المدينة لحكم الوقت .. وهو عندما كان يعيش الآيات المكية فقد تركنا للسير خلفه ، واتباعه .. وقد جاء القرآن في ذلك يقول على لسان النبي : ﴿ قل إن كنتم تحبون الله ، فاتبعوني يحببكم الله ﴾ فالمستوى الذي عاشه الأصحاب ، هو مستوى الفروع من القرآن ، وهو الشريعة ، وهو أيضاً الرسالة الأولى من الإسلام .. أما المستوى الذي عاشه النبي فهو مستوى الأصول من القرآن ، وهو السنة ، وهو ما نسميه بالرسالة الثانية من الإسلام !! وهذا هو المستوى الذي سيعيشه إخوان النبي الذين عبر النبي الكريم عن عظيم شوقه لهم في حديثه المشهور حينما قال : ﴿ واشوقاه لإخواني الذين لمّا يأتوا بعد !! ﴾

لماذا الاعتراض .. إذن ؟؟

إذا كانت دعوة الجمهوريين إلى الرسالة الثانية من الإسلام هي الدعوة إلى بعث السنة المطهرة ، فلماذا يعترض المعترضون على دعوتنا إذن ؟؟ هذا السؤال قد تردد عند الكثيرين .. وفي الإجابة عليه لا بأس من تكرار مقولة كثيراً ما نقولها ، وهي إننا دائماً لم نجد من يعارض فكرتنا عن فهم ، وعلم لحقيقة ما نقول .. كل الذين يعارضوننا إنما يعارضون أفكاراً

معروفة يتوهمون أننا نقول بط، وندعو إليه .. والحق غير ذلك تماماً .. هناك سوء فهم، إن لم نقل سوء قصد .. إن حقيقة ما ندعو له لا يمكن أن يعارض إذا فهم - لأنه دعوة لبعث، ولإحياء السنة المطهرة فينا .. دعوة لأن يرتفع الناس فيطبقوا الآيات التي تحفظ النبي صلى الله عليه وسلم في خاصة نفسه .. ولذلك فإن على معارضينا في الرأي، أن يصطنعوا الأناة، والصبر في القراءة لنا .. وسيتضح لهم صحة ما ندعو إليه ..

إن ما ندعو إليه غريب، ولكن الغربة ستصاحب عودة الدين .. هي إذن مدعاة للتصديق في صحة دعوتنا .. ألم يقل المعصوم ((بدأ الدين غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء !! .. قالوا من الغرباء يا رسول الله ؟ قال: الذين يحيون سنتي بعد اندثارها ؟؟)) بلى .. قد قال .. ولكن إنما تغيظ أذنٌ واعية !! فليجعلنا الله أجمعين من أرباب البصائر الذين يسمعون ويعملون إنه سميع مجيب ..

المدخل :

سنشورنا دا حيتناول موضوع من أهم موضوعات ((الدعوة الإسلامية الجديدة)) .. وهو موضوع ((الرسالة الثانية من الإسلام)) .. وقبل كدا صدر كتاب للأستاذ محمد محمد طه بحمل نفس الإسم، وفيه تفصيل كبير لموضوعات ((الدعوة الإسلامية الجديدة)) .. لكن في سنشورنا دا بنحاول تبسيط الشئ اللي بنقصدو لما نقول ((الرسالة الثانية)) .. ومن أجل التبسيط بنستخدم اللغة العامية - لغة الكلام - وزي ما بنقول دائماً، دا مو معناه تشجيع للعامية فوق الفصيحة وإنما لأنو بيجعلنا قريبين للناس ..

حاجة الناس للإسلام :

الناس محتاجين للإسلام حاجة حياة ، أو موت .. والمجتمع البشري كله مشاكل .. خوفه من الفقر ، ومن المرض ، والجهل ، دي كلها مشاكل عايزة حل .. ونحنا بنفتكر الحل موجود في الإسلام ، لكن موش الإسلام بصورته القديمة ، والبقدموها رجال الدين الليلة .. والشئ البنفتكره نحنا هو إنو يكون في فهم جديد للإسلام يناسب حاجة الناس الليلة ، ويحل مشاكلهم .. والجمهور بين عندهم الفهم الجديد دا .. وهو فهم غريب ، لكن غرابته دي مدعاة لصحته ، لأنو النبي الكريم قال : « بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ ، فطوبى للغرباء !! قالوا : من الغرباء يا رسول الله ؟؟ قال : الذين يحيون سنتي بعد اندثارها . »

وفهمنا الجديد يكمن في قولنا إنو في رسالة ثانية من الإسلام تنتظر التفعيل .. القول دا جاء أساساً من إنو القرآن مثاني .. يعني مستثنيين ..

المثاني في القرآن :-

نحنا لما نقول القرآن مثاني ، معناهو كل كلمة مثنى ، بل كل حرف مثنى ، عندو معنيين - معنى قريب عند العبد ، ومعنى بعيد عند الرب - والكلام دا معناهو الله بخاطبنا بالقرآن .. نحن بنفهم معنى يكون قدر عقولنا .. لكن أبداً ماهو الفهم الفعلي لله .. لأنو دا معنى بعيد في الإطلاق وما ممكن نحيط ببعده .. والمثاني واردة في الآية : « الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً ، مثاني ، تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم .. ثم تلين جلودهم ، وقلوبهم ، إلى ذكر الله .. ذلك هدى الله

يهدى به من يشاء ، ومن يضلل الله فما له من هاد)) .. وفى الآية دى وصف معانى القرآن بأنها متشابهة .. ودا معناه هو تلغى فى معنى فى القاعدة وفى معنى فى القمة ، فى ظاهرهن متشابهان ، لكن فى باطنهن فى إختلاف - فى المقدار - ومثال لذلك ، مثلاً كلمة الإسلام نفسرها عندها معنيين .. فى آية ربنا قال فيها ((قالت الأعراب آمنا ، قل : لم تؤمنوا ، ولكن قولوا أسلمنا ، ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم ..)) .. ففى الآية دى أثبت ليهم الإسلام ، ونفى عنهم الإيمان .. وقال ليهم لسه الإيمان ما دخل فى قلوبكم .. والإسلام هنا هو مجرد شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وعمل بالجوارح .. لكن التصديق بالقلب ، وهو الإيمان ، لسه ما حصل .. إذن هنا الإسلام مرحلة أقل من الإيمان .. يبقى دا معنى من معانى كلمة الإسلام .. وهو معنى قريب .. يعنى معنى فى القاعدة ..

بقى نشوف المعنى التانى للكلمة الإسلام .. ودا بنلقاه هو فى الآية اللى بتقول : ((يا أيها الذين آمنوا ، اتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)) .. ففى الآية دى واضح إنهم بقوا مؤمنين خلاص .. يعنى زادوا على مرحلة الإسلام .. بعد دا كله مطلوب منهم يتقوا الله حق تقاته .. يعنى يجاهدوا فى العبادة بشدة ، ليكونوا مسلمين .. قول ممكن يكون الإسلام اللى جاء بعد المجاهدة الشديدة ، هو نفس الإسلام الأول اللى كلمنا عنه فى الأول ، وقلنا إنه أقل من الإيمان ؟؟

طيب هل ممكن يكون فى تناقض فى القرآن ؟؟ مرة يقول الإسلام أقل من الإيمان ومرة يقول الإسلام أكبر من الإيمان ؟؟ أبداً !! دا ما حصل .. والفهم للحكاية دى بنلقاه هو فى الآية ((كتاباً متشابهاً مثانى)) يعنى زى ما قلنا قبل المثانى متشابهة .. ففى الآية دى - ((قالت

الأعراب)) والثانية ((يا أيها الذين آمنوا)) - فيرث الاثنين ورث كلمة الإسلام.. يظهر لينا في إسلامين.. واحد دون الإيمان، والثاني فوقه الإيمان.. يبقى كلمة إسلام عندها معنيين متشابهين في أنها إسلام - إسلام.. لكن في اختلاف في واحد أكثر من الثاني.. الأول انقياد ظاهري فقط.. لكن الثاني أكثر منه.. هو انقياد ظاهري، وباطني في نفس الوقت.. يعني رضا بالله.. ترضى بالله بمعنى إنه يقلبك زي ما عايز وانت بين يديه زي الميت بين يدي الغاسل، أصلع ما تستطع عليه..

كلامنا عن الإسلام اللي بالصورة دي، يمثل الدرجة السابعة من درجات السير لله.. والتي تبدأ بالإسلام، ثم الإيمان، فالإحسان، فعلم اليقين، وعين اليقين، وحق اليقين، ثم الإسلام من جديد.. فالنهاية تشبه البداية ولا تشبهها.. برضه الثاني بنظهر لينا بصورة واضحة في إن القرآن مستويين - مستوى مكي، ومستوى مدني..

القرآن المكي والقرآن المدني :-

لما قلنا القرآن المكي، والقرآن المدني يمثلوا مستويين في القرآن.. فالاختلاف بيناتهم موش اختلاف في إنه واحد نزل في مكة، والثاني في المدينة.. لكن محتواهم زاته مختلف.. فالقرآن المكي، قرآن رفيع - بيتكلم عن معاني إنسانية رفيعة - وقايم أساساً على المسئولية الفردية.. وبخاطب الناس على أساس أنهم أحرار، ومسئولين.. مثلاً يقول: ((وقل الحق من ربكم، فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر))... ويقول: ((فذكر إنما أنت مذكر ۞ لست عليهم بمسيطر))... فالنبي عليه الصلاة والسلام، على جلالة قدره، نُهي عنه السيطرة على الناس.. ليس مطلوب

منه يوضح الحق .. يعني الناس أحرار يأخذوا ببرهم ، أو يتركوه .. لذلك الدعوة كانت بالإسماح .. « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة ، والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي أحسن » .. « وجادلهم » يعني تكون الدعوة بالتفاكر بالاقناع .. دا كان في مكة .. ودا المستوى الأول .. أما المستوى الثاني ، كان في المدينة حيث إنتزل ليهم ، وبدل المسئولية ، جاءت الوصاية .. ويقى النبي صلى الله عليه وسلم وصى على الأمة كلط ، ويقف الدعوة بالإكراه .. وجاء القرآن ليقول : « فإذا انسلخ الأشهر الحرم ، فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ، وخذوهم ، واحصروهم ، واقعدوا لهم كل مرصد ، فإن تابوا ، وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، فخلوا سبيلهم .. » .. ويقف الآية دي ناسخة لكل آيات الإسماح .. برضو الحديث الشريف في نفس المعنى قال : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا الا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، ويصوموا الشهر ، فإذا فعلوا ، عصموا مني أموالهم ، ودماءهم ، إلا بحقها ، وأمرهم إلى الله . »

من الكلام اللي سقناه دا يتضح لينا المستويين .. المستوى اللي قايم على المسئولية .. والثاني اللي قايم على الوصاية — وصاية الفرد الرشيد على القصّر — والمسئولية أو الرشد دا هو الأصل .. يعني مراد الدين بالأصالة .. وما ممكن يكون القصور هو المراد .. ومؤكد الشيء العابر اهو البشرية الليلة ، والعابر في الدين ، هو الإنتقال من القصور ، إلى الرشد .. وليقدام بنوضّح كيف يكون الانتقال دا ..

برضو الإختلاف بين القرآن المكي ، والمدني ، يكون ظاهر في التشريع لتنظيم المجتمع في السياسة ، والاقتصاد ، والاجتماع ..

السياسة:

والكلام عنط ورد قبل شوية، فزى ما قلنا فى المستوى المكى، بنلقى الحكم قايم على الحرية .. وآية ذلك: ﴿ فذكر إنما انت مذكر ۞ لست عليهم بمسيطر ﴾ .. فالنبى الكريم على جلالة قدره ما كان بسيطر عليهم .. وده بلغة عصرنا بنسميط الديمقراطية .. لكن فى المستوى المدنى بنلقى نظام الحكم قايم على الشورى .. وحكم الشورى ماديمقراطية .. وآيته من الكتاب: ﴿ وشاورهم فى الأمر، فإذا عزمت، فتوكل على الله، إن الله يحب المتوكلين ﴾ .. فالنبى صلى الله عليه وسلم كان وصى على الأمة كلط .. وكان بشاورهم فى أمور الدولة، لكنه ماكان ملزم ينفذ كل شئ عايزنو .. يعنى أحيانًا يمكن اللى ياخد برأيهم .. عشان كدا قلنا حكم الشورى ماديمقراطية حكم وصاية .. ومشاورتهم دى كانط تدريج فى تربيتهم عشان ليقدام يجئ المجتمع اليكون مسئول ويمكن رأيه يكون صائب ويطبعه الديمقراطية

الاقتصاد:

برضو فى مسألة المال المستويين يظهروا .. مثلاً النبى كان يزكى بطريقة تختلف عن الطريقة اللى بزكوا بيط بقية أفراد أمته .. وهو آيته فى الزكاة بتقول: ﴿ ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ﴾. وهو فسر العفو، بانو هو كل مازاد عن الحاجة الحاضرة .. ياخد كفايتو بس، والزايد عنط ما هفو، بيخرجه للجماعة المحتاجين ليه .. وهو فى حياتو كان يعمل كدا .. وحكى انو فى مرة من المرات كان يقف للصلاة ومعه أصحابه، وبعد أن هم بالتكبير، نزل يديه وهرول لبيته .. وعندما رجع سأل أصحابه فقال: ﴿ هل

راعكم ما فعلتم ؟ قالوا : نعم يا رسول الله .. قال : تذكرت أن في بيت آل محمد درهماً ، فخشيت أن ألقى الله وأنا كاتز » .. برضو كان بيقول ليهم : « كان الأشعريون إذا أملقوا ، أو كانوا على سفر ، افترشوا ثوباً ، واقتسموا ما عندهم من زاد بالسوية ، أولئك قوم أنا منهم ، وهم مني » .. والحديث دا واضح ، كأنو العندهم ، والما عندهم يجلسوا ، ويقتسموا الزاد بالسوية .. والجماعة دول النبي قال هم منهم ، .. والعمل بالطريقة دي ، حكاية العندو والماعندو يكون عندهم حقوق متساوية ! بلغة عصرنا الحاضر بنسميها الاشتراكية .. فالنبي صلى الله عليه وسلم ، كان اشتراكي .. بل أكتر من كدا ، لأنو كل ما زاد عن حاجته الحاضرة بينفقه .. وهو بعمل كدا التمام ثقته بالله .. وعارف المدخر عند الله ، أكتر من المدخر في المخزن .. وعارف زي مايوم بكرة شمسه بتطلع ، برضو عندو رزق بكرة بجي مع يوم بكرة .. وهو بيقول : « خالقه غداً يأتي برزق غد لكل غد » .. وزي ما قلنا عمله دا كان مستمد من القرآن المكي .. لكن في المستوى الحدي ، بتلقى الزكاة ذات المقادير .. وآيتها : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم ، وتزكيهم بها ، وصل عليهم ، إن صلاتك سكن لهم .. » .. ودا كان عمل الأمة .. والزكاة ذات المقادير هي رأسمالية .. لكنها لطيفة .. فزي كانت بتملك وسائل الإنتاج للأفراد .. وكان بتلقى في المجتمع ناس عندهم ، وناس ما عندهم .. فنظام الزكاة كان يمثل المستوى الثاني ..

الإجتماع :

برضو في الناحية الاجتماعية ، المستويين ظاهرات .. مثلاً في مجتمع القرآن المكي المجتمع ما قسم إلى طبقات .. وما

تفريعه بين الناس .. والقاعدة فيه « لا فضل لعربي ، على عجمي ، إلا بالتقوى » وفيه « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » .. والنساء مساويات للرجال : « للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن » . وفيه « ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة » .. باختصار فيه مساواة اجتماعية .. لكن في القرآن المدني ما يناقض المساواة دي .. والمجتمع مقسم إلى طبقات .. مثلاً المسلمين مفضلين على الذميين .. ويبدو بدورهم مفضلين على الكفار .. والرجال عامة أوصياء على النساء « الرجال قوامون على النساء » .. على أي حال ما كانت في مساواة اجتماعية .. طيب من الكلام الطويل داعن للمستشرقين يظهر لينا شنو ؟؟

الإسلام رسالتان :

من كل الكلام الفلتا هو عن المستشرقين يظهر لينا إنو الإسلام رسالتين - رسالة قامت على القرآن المدني ، وعاشت الأمة في الوقت داك ، وقام عليها المجتمع .. ورسالة قامت على القرآن المكي ، ودي ما شافها النبي الكريم وحده ، وكانت منسوخة في حق الأمة ، يعني في شريعة الأمة .. ولغاية هسع ما في مجتمع طبقها . والنسخ معناه إلغاء سرمدي بمعنى تغيير رأي ، تعالى الله عن ذلك .. لكن الحكمة في نسخ القرآن المكي ، هي إنو كان مستواه رفيع ، أكبر من طاقة الناس في الوقت داك .. خاصة وانهم كانوا طالعين من جاهلية غليظة .. مجتمع غابة ، قانونه « من غلب سلب » ، والقوي يأكل الضعيف - مجتمع كان بدفنوا البنات حية ، ويقطعوا الرحم ،

وليعبدوا الحجر الأصم .. مؤكد ديل ماكان ممكن يطيقوا المستوى الإنساني الرفيع داك .. وهو نزل في الأول ليوريهم إنه هو مراد الدين بالأصالة .. وبرضو عشان يثبت عملياً قصور الناس عنه .. بعد داك انزل القرآن لمستواهم ، وخاطبهم على قدر عقولهم .. والنبي الكريم قال : « نحن معاشر الأنبياء ، أمرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم » .. وفعلاً لما الناس خاطبوهم بالمستوى الكبير ، ما استجابوا للدعوة لغاية ما كلموهم على قدر عقولهم .. فقام المجتمع المسلم في ذلك الوقت على الزكاة ، والوصاية .. وبقى المستوى الثاني منسوخ ، عايشو النبي وحده .. المستويين ديل أديناهم إسمين .. المستوى المدني ، هو الشريعة ، أو الرسالة الأولى .. والمستوى المكي ، هو السنة ، أو الرسالة الثانية .. وسنة النبي هي عمله في خاصة نفسه .. وسميناها الرسالة الثانية لأنها قبل كدا ما قام عليها تشريع للجماعة ، وكانت شريعة للنبي وحده ، وقام التشريع على القرآن المدني في الأول .. عشان كدا دي سميناها الرسالة الأولى .. وان كان في زمن نزولن الوضع عكس .. الرسالة الثانية هي اللي نزلت في الأول .. والرسالة الأولى هي اللي نزلت في الآخر ..

الرسالة الأولى ومرحليتها :-

زي ما قلنا الرسالة الأولى هي القرآن المدني ، أو الشريعة .. ونحنا لما نقول مرحلية ، بنعني أنها مرتبطة بمرحلة معينة .. وما ممكن تطبيقها في كل مراحل الحياة الاجتماعية للبشر .. والكلام دا يكون منطقي لما ندخل في تفاصيله .. مثلاً الرسالة الأولى ، قايمة على الوصاية .. نزل ممكن يكون

محمد الرشاد مضروب على البشر مدى الحياة ؟؟ طبعاً لا .. دا ما عايز كلام .. والواقع المعاش يوضح إنو الناس دايماً ماشيين ليقدام ليكونوا عقلاء ، وراشدين .. فما ممكن نخاطبهم بنفس المستوى القديم .. برضو في الاقتصاد اللي قايم على الزكاة ، فزي ممكن نظام ربع العشر ، ونص العشر ، مثلاً عشرين ونص من الجنيه لما ناخدها من الناس ممكن تحل مشاكل المجتمع الليلة .. المجتمع العايز المواصلات ، والصحة ، والتعليم .. وهو متطور دايماً ومتطلباتو كل مرة زايدة .. هل ممكن الزكاة بصورتها العارفنها تحل دا كله ؟؟ طبعاً ما ممكن .. وفي شئ أهم من كدا هو إنو الزكاة ذات المقادير ما مراد الدين بالأصالة .. ولو كانت كدا ، ليه النبي صلى الله عليه وسلم ما عمل بيها في خاصة نفسه ، مع إنو هو أولى الناس بتطبيقها .. لو كانت هي مراد الدين بالأصالة ؟؟ هو ما كان يعمل بيها ، مش عشان ما عندو أموال زي ما بظن بعض الناس .. لا دا مش السبب .. لأنو لو كان دا السبب كان ممكن ربنا يغنيه ويزكي .. برضو كان ممكن ينفقو أول بأول دا بدّ خزو ويخرج منه الزكاة .. وهو أكتر من كدا كان ينفّر الناس منو ويقول: « الصدقة أوساخ الناس ، وهي لا تحل لمحمد ولا لآل محمد » .. فزو كان ما يحب لنفسه ، ولا لأهل بيته يأكلوا الزكاة .. فزي معقول يحب لأفراد أمته يأكلوا الزكاة ؟؟ طبعاً لا .. لأنو برضو قال: « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » .. وهو أول الناس الطبقوا الحديث دا .. طيب مادام الحكاية كدا ، ليه شرع للأمة الزكاة ؟؟ الإجابة قريبة ، هي إنو حكم الوقت كان يقتضي ذلك .. لأنو في الوقت دا كان تطبيق المساواة الاقتصادية ، أو الاشتراكية ، ما ممكن .. طبيعة

المجتمع حالت دون ذلك لعدم تطور المجتمع .. فكانت الآلة ، اللى هى أهم شئ لتطبيقه الاشتراكية ، لسع ماجات .. برضو الناس نفسهم ، كانوا طالعين من مجتمع غابة متخلف ، ومافى زول نفسه تخليه يدى مازاد عن حاجته ، أوفائض إنتاجه لآخرين .. والناس كانوا بحبوا المال بصورة كبيرة .. وحتى الزكاة البسيطة دى ، لما النبى عليه الصلاة والسلام انتقل ، رفضوا يطلعوها وقالوا : « إنرفع الجزية والله » .. فما بالك لو كان قالوا ليهم يطلّعوا كل مازاد عن حاجتهم ؟؟ والنبى الكريم لما نفرهم من الزكاة كأنو بطريقه غير مباشر ، قال ليهم لسع لحكم الوقت إعملوا بنظام الزكاة .. لكن لما تقدروا أحسن تكونوا مثلى ..

برضو فى حكاية تفضيل الرجال على النساء ، « الرجال قوّامون على النساء » ، كأنو الفضيلة زمان لقوة العضل .. والرجل أقوى من المرأة .. برضو من الناحية الفكرية فإن تجربة النساء كانت أقل من تجربة الرجال لكن لو شفنا السبب بتلقاهو هو إنو ظروف المجتمع فى الوقت داك ما بتسمح للمرأة بالخروج .. فعدم خروجها ، وعدم مشاركتها فى الحياة ، داهو الخلاها ماتكون فى مستوى الرجل .. لكن الليلة النساء طلعن ، وشاركن فى الحياة ، واتعلمن .. داخلاهن اكتسبن قوة عقل .. والليلة الفضيلة ما لقوة العضلات ، وإنما هى لقوة العقل ، والخلعة .. وفى دا النساء ساوين الرجال .. يبقى حكاية مرحلية تفضيل الرجال على النساء دى ظاهرة بصورة ما عايزة اثنين تلاتة .. باختصار الرسالة الأولى ، القايمة على عدم المساواة ، فى السياسة ، والإقتصاد ، والاجتماع ، مرحلية .. وما ممكن نطبقها الليلة .. وأكتر من كدا ، لسع

دينياً ما مطلوبة .. لأنو الدين يطالبنا نتبع الشئ الأحسن فيهو .. وهو سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، أو الرسالة الثانية .. وهي مطلوبة دينياً وفي نفس الوقت الناس محتاجين ليط ..

الرسالة الثانية وحاجة الناس إليها :-

زي ما قلنا ، الرسالة الثانية هي القرآن المكي ، وفيهو بنلقى الاشتراكية ، « ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو » .. تحت ما بنقول للناس إنتو لازم ومن الآن تكون عندكم ثقة في الله ، وتنفقوا كل ما زاد عن الحاجة الحاضرة ، زي النبي ما بيعمل .. طبعاً دا الوضع الصحيح ، لكنه عايز عبادة مجهودة لتكون الثقة دي .. لكن بنقول ليهم دي القمة ودا الشئ العايزو ربنا لكن في القاعدة ، وكخطوة تقرب بيط من النبي صلى الله عليه وسلم ، نخلي مجتمعنا يكون إشتراكي .. يعني ما نملك وسائل الإنتاج للأفراد ، أو الجماعات القلائل .. لكن نخليط ملك للجميع .. وتكون في زيادة في الإنتاج ، وعدالة في التوزيع .. ويكون كل زول عندو حقه .. موش واحد عندو حق ، والتاني ليهو صدقة .. والاشتراكية ربنا عايزها .. والناس الليلة عايزنط .. لأنهم بقوا إنسانيين .. والواحد بقى ما يرضى ينوم شبعان وجارو جيعان .. برضو الناس عايزين الحرية — عايزين تكون في ديمقراطية .. ودي برضو ما بنلقاها إلا في القرآن المكي .. حيث « فذكر إنما أنت مذكر ⊗ لست عليهم بمسيطر » يعني كل الناس أحرار ، ما في زول مسيطر عليهم .. وكل واحد منا عندو الحق عشان نجيب الحاكم الممكن ينفذ إرادتنا كلنا .. لما نجي المساويين ديل ، المساواة الاقتصادية ، والمساواة السياسية ، بنتنخ عندهم المساواة الاجتماعية ..

وبالتالى يتكون المجتمع الصالح، القايم على المساواة التلاتة .. وفى الحقيقة المجتمع الصالح اللى بالطريقة دى، هو مطلب البشرية .. ونحن قبل لما قلنا حاجة الناس للاسلام حاجة حياة، أو موت، بنقصد حاجتهم لإيجاد المجتمع الصالح .. اللى هو العدالة الاجتماعية محققة، وحرية الأفراد مرعية .. وفى الحقيقة تحقيق العدالة الاجتماعية، مع مراعاة حرية الأفراد، دا هو التحدى اللى بواجه كل نظرية تعرض نفسها على المجتمع البشرى اليوم .. ودى حاجة ما يكون إلا فى الإسلام .. لماذا ؟؟ لأن شريعة الإسلام تقع فى مستويين : مستوى الفرد ـ العبادات ـ ومستوى الجماعة ـ المعاملات ـ والمستويين يكونوا شريعة واحدة تحت فكرة التوحيد اللى هى رسالة الاسلام .. فى الإسلام الفرد هو الغاية من كل المجهود البشرى والجماعة هى أقرب وسيلة لإيجاد الفرد الحر حرية فردية مطلقة .. ودا معناش معناه إن حريته المطلقة دى ح تتعارض مع مصالح الجماعة .. لكن عشان الفرد متربى بمنهج العبادة يبقى حريته الفردية المطلقة، تعنى انه يفكر كما يريد، ويقول كما يفكر، ويعمل كما يقول .. وفى النهاية نكون نتيجة عمله دا، هو بر، وخير، بالأشياء، والأحياء .. والإسلام اليقدم الصورة المتكاملة دى، هو الإسلام فى مستواه الملكى، أو سنة النبى الكريم .. وهى الرسالة الثانية ..

الإسلام صالح لكل زمان ومكان ؟؟

القولة دى بتسمع عند كتير من الناس خاصة لما نكلمهم عن تطوير التشريع .. وهم لو كانوا فاهمينا ما يقولوها لينا .. وفى الحقيقة أى زول ما عندو نرى فهمنا للاسلام بالصورة اللى قلناها فى انه الإسلام مستويين

أو رسالتين .. ما يكون عندو الفرصة ليقول عبارة الإسلام صالح لكل زمان ومكان .. لكن نحنا عندنا الفرصة لنقول طالما بنتكلم عن تطوير التشريع .. وبنقصد بيه الإنتقال من مستوى في القرآن، خدم وقته خير خدمة، وهو ما مناسب لمجتمعنا الليلة، إلى مستوى ثاني أكبر من المستوى دا، ومناسب لمجتمعنا الليلة .. ومؤكد مجتمعنا يختلف عن مجتمع القرن السابع بما لا يقاس .. فما ممكن نفس النصوص الحكمت الناس في القرن السابع، تحكم الناس في القرن العشرين ..

ونحنا بنقدر نقول الإسلام صالح لكل زمان ومكان، لأننا بنقول عندو مستويين، أو تشريعين .. تشريع في القاعدة، يناسب المجتمعات، لما تكون قاصرة .. يعني ما في مستوى المسئولية، زي ما حصل في القرن السابع .. يعني الشريعة الكانت مطبقة في القرن السابع، دي هي التشريع اللي في القاعدة، وممكن يدرج الناس ويسوقهم ليتقدام .. وبرضو عندو تشريع ثاني في القمة اللي هو القرآن المكي، أو السنة، يناسب المجتمعات لما تتطور وتبقى رشيدة .. فيخاطبها، وينظمها على حسب طاقتها .. وبالطريقة دي ممكن الإسلام، أو القرآن، يكون صالح لكل وقت، وفي أي مكان .. ونحن ما محتاجين للوحي ثاني .. بس على ورثة القرآن أن يفهموه، زي فهمنا دا .. المجتمع القاصر يدّوه اللي يناسبه .. المجتمع الرشيد يدّوه اللي يناسبه ..

من هو رسول الرسالة الثانية ؟؟

جايز الواحد لما يسمع كلامنا عن الرسالة الثانية، يقوم بياله إنو الرسالة دي بتحتاج لرسول .. والرسول يحتاج لنبوة .. لكن الحاصل

إنو النبوة ختمت بصريح نص: ((ماكان محمد أبا أحد من رجالكم، ولكن رسول الله، وخاتم النبيين)).. لكن الواحد لو خلى بالو، وصبر شوية، يتضح ليه إنو نحنا بنقول الرسالة الثانية هى القرآن المكى.. وبنسميط برضو السنة، أو آيات الأصول.. والرسالة الأولى، هى القرآن المدنى، أو الشريعة، أو آيات الفروع.. إذن الرسالتين موجودات فى القرآن.. إذن الاتنين رسولن النبى صلى الله عليه وسلم بلغ للناس (أى فى معنى إنو بلغ القرآن كله..) بس فضّل الأولى للناس، وأقام عليط المجتمع فى القرن السابع.. وعاش الثانية فى خاصة نفسه.. لكن الثانية دى اللى عاشط محتاجة لزول يفهمها.. وفاهط مايكون إلا إذا الزول روض نفسه بالعبادة على منهج النبى.. فيعلمه الله ليط.. وأى زول يقدر يفهط إذن يبلغط للناس.. واذا هم اتضحت ليهم، مطالبين ياشياعط.. بالعقد دا البفهم القرآن دا، هو برضو رسول.. لكن رسالته موش رسالة نبوّة.. ولكنط رسالة بمعنى انو ربنا علّمه، عن طريق العبادة، علم نافع للناس، وآذنه فى تبليغه ليهم.. كلامنا عن رسول الرسالة الثانية، مفصل فى منشور قايم بذاتو، فليراجع..

الخاتمة:

فى الختام، يجب نؤكد للناس، إنو الرسالة الثانية موش معناها شئ جديد خارج عن القرآن.. لكن معناها أصول القرآن، النصوص المكية، اللى كان عايشها النبى عليه الصلاة والسلام فى خاصة نفسه.. وهى اللى فيط بتلقى المساواة الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية.. وهى مراد الدين بالأصالة

وهي أحسن ما في القرآن .. وما ممكن يكون أحسن ما في القرآن منسوخ إلى الأبد .. وفي الحقيقة" تحنا مطالبين بتطبيقه إذا بنطبقه .. والقرآن يقول لينا في الآية التي صدرنا بيها منشورنا: ﴿واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم ، من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة ، وأنتم لا تشعرون﴾ ..

والقرآن المكي ، هو أحسن ما أنزل لينا من ربنا .. لأنو قايم على المسئولية الفردية .. ولأنو بساوي بين الناس ، كل الناس .. وذا هو رضا الله لينا .. وحقو الناس يقعدوا يتا قشو الموضوع ذا ليفهموه .. وإنشاء الله ربنا يهدي الجميع لرضاه بإتباع أحسن ما أنزل لينا منو ..

الإخوان الجمهوريون

ام درمان ص.ب ١١٥١

تلفون ٥٦٩١٢

التاريخ ٢/١٢/١٩٧٥

في هذا الكتاب

- الإسلام ما هو ؟
- الإسلام بين مكة والمدينة
- الرسالة الثانية ماذا تقتضي ؟
- لماذا الاعتراض إذن ؟
- حاجة الناس للإسلام .
- المثالي في القرآن
- القرآن المكي والقرآن المدني
- السياسة
- الاقتصاد
- الاجتماع
- الإسلام رسالات
- الرسالة الأولى ومرحلتيها
- الرسالة الثانية وحاجة الناس إليها
- الإسلام صالح لكل زمان ومكان ؟؟
- من هو رسول الرسالة الثانية ؟

الثمن ١٠ قروش